الجليل في يوم الارض (٣)

الجليل - الجنوب : المشروع الثوري الجذري في مواجهة المشروع الصهيوني - الانعزالي

محمود سويد

انه قدر الجليل والجنوب ، ان تلتقي فوق ارضهما المصالح الحقيقية للشعبين اللبناني والفلسطيني ، والمطامح القومية المشروعة لنضالهما ، فيشكلان معا مشروعا **ثوريا** ، لا يستطيع الا ان يكون **جذريا** ، ولا خيار له سوى ذلك · **وهو** هو ، قدر الجليل والجنوب، ان يصطدم المشروع الثوري الجذري، فوق ارضهما، بالمشروع الصهيوني ـ الانعزالي ، الذي لا يستطيع الا ان يكون **عنصريا طائفيا**، ولا خيار له سوى ذلك ·

١ ـ صمود الجليل ونضاله :

منذ ١٩٤٨ ، والجليل يخوض معركة كر وفر مع الدولة اليهودية وايديولوجيتها الصهيونية العنصرية · واذا كان الجليل ، في نضاله العريق والطويل ، يصعد مع المد الفلسطيني ـ العربي ، وينحسر بانحساره ، فان لهذا الانحسار خطا احمر لا يتجاوزه ، حتى ولو ظل اهل الجليل واقفين وحدهم ، يذودون عنه ، ويموتون من اجله : الارض ـ بما هي وطن ، لا صك ملكية ·

حمل عرب الجليل السلاح ، في مرحلة صعود المقاومة الفلسطينية ، وشاركوا في نشاطاتها ، كخلايا منظمة ، واستضافت السجون الاسرائيلية ، خلال السنوات الماضية مئات من شبان الجليل ، بسبب هذه النشاطات · وعندما كانت الحرب العربية تشهر ضد الحركة الثورية المسلحة للشعب الفلسطيني ، خصوصا في الاردن ، ثم في لبنان ، كان نضال عرب الجليل ، يتراجع الى حدود الارض ، ليحتضنها ، رمزا للوطن الباقي ابدا ، وليدافع عن عروبتها · وكأنما ، في زمن الانحسار ، عندما يصدر العرب الى الوطن المحتل ، الهزيمة والتراجع ، تتفتح جروح القهر القومي ، والاضطهاد العنصري ، وتصبح اكثر ايلاما ، فيلوذ الشعب المقهور بالارض ، يحتمي بها من اليأس الزاحف ، وتختصر الارض اذاك، كل معاني الانتماء الى العروبة وفلسطين ·